

# المجلس 71 من شرح تعلم الأحب لفيصل آل مبارك | برنامج

## التعليم المستمر | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي جعل طلب العلم من أجل القراءات. فتعمدنا به طول الحياة وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم ما هو من المجالس التعليم وعلى الله وصحبه الحاجين مراتب التقديم. اما بعد فهذا الدورة السابعة عشر في شرح الكتاب الرابع من برنامج التعليم المستمر في سنته الثانية احدى وثلاثين بعد الاربعين واثاليف وثلاثين وثلاثين بعد الاربعين والاثاليف. وهو كتاب - 00:00:30

تعليم الأحب أحاديث النبوة ابن رجب للعلامة فيصل آل مبارك رحمه الله. ويليه الكتاب الخالص وهو اعلام السنة المنشورة لعلامة حافظ ابن احمد الحكمي رحمه الله. ويليه الدور الثالث عشر من الكتاب السادس. وهو شرح كتاب - 00:01:00

الورقات هي عالمة محمد بن محمد الرعيني المعروف بالحطاب وقد انتهى بنا البيان الاول منها الى الحديث الثامن والثلاثين. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فقال النبوة رحمة الله تعالى الحديث الثامن - 00:01:30

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي ولها فقد بالحرف وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقارب الي بالنواقل حتى احبه - 00:02:00

اما احبابه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يخرج بها ورجله التي يمشي بها. ولن تسأل الا انه ولئن استعذني لاعيذنه. رواه البخاري. قال المصنف رحمة الله تعالى هذا اشرف حديث في ذكر الاولياء وولي - 00:02:20

الله تعالى امره واجتنب نهيه. قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا و كانوا يتقوون. قال خزام في الارض ارت رب رجل تقرب الى الله ما استطاعت. واعلم انك لم تخر - 00:02:40

الى الله بشيء هو احب اليه من كلامه قوله فاما احبابه كنت سمعه الذي يسمع به الى اخره لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنو - 00:03:00

واذهن من نواقل قربه اليه ورقاه من درجة الایمان الى درجة الاحسان. فيصير يعبد الله على الحضور والمراقبة كأنهم يرون فيمتلى قلبه بمعرفة الله تعالى ومحبته وعظمته وخوفه ومهابته واجلاله والانس به والشوق اليه حتى يصير - 00:03:20

هذا الذي في قلبه من المعرفة مشاهدا له بعين البصيرة. فحينئذ لا ينطق لا ينطق العبد الا بذكرة ولا يتحرك بامرها فان نطق نطق بالله وان سمع سمع به وان نظر نظر به وان بطش بطشه فهذا هو المراد بقوله كنت - 00:03:40

هو الذي يسمع به وغفره هو الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله الذي يمشي عليها ورجله الذي يمشي بها ابتدأ المصنف رحمة الله تعالى بيانا هذا الحديث العظيم بذكر رتبته تبليها الى مقامه للعناية به. فقال هذا اشرف حديث - 00:04:00

في ذكر الاولياء وهذه رتبة عظيمة اختص بها هذا الحديث. وتتابعت عليها كلمات العلماء وانتهت الى احدهم هنا وهو المصنف رحمة الله تعالى. فهذا الحديث اشرف حديث في مثل الاولياء - 00:04:30

وببيان علوه مقامهم ورفعة شأنهم عند الله سبحانه وتعالى. ثم بيان مقام الحديث بإيضاح حقيقة من تعلق به وهم الاولياء فقال وولي

الله تعالى من امثيل امره واجتنب نهيه. والولي له تعريفان. احدهما - 00:04:50

اه ديني شرعى والآخر وضعى اصطلاحى. فاما حجه شرعا فاحسن ما قيل فيه هو ما ذكره ابن ابي عز في شرح الطحاوية اذ قال والولي هو من والى الله بموافقة محبوباته - 00:05:20

والتقرب اليه بمرضاته. والولي من والى الله بموافقة محبوباته والتقرب اليه بمرضاته. وهذا معنى قول المصنف من امثيل امره البلدية 00:05:50

اما حجه الوضعي الاصطلاحى فهو ما تتبع عليه المصنفون الاعتقاد من قولهم هو كل مؤمن تقي غيرنبي - 00:06:30 فان المصنفين في الاعتقاد مصطلحون على ان الانبياء يفارقون الاوليات وليس من جملتهم. فالنبي مؤمن تقي اوحى اليه الا ما هو معروف حده. واما الولي فانه متميز عنه بكونه غيرنبي - 00:07:00

وليس هذا هو المراد في الاطلاق الشرعى. فالمراد بالاطلاق الشرعى ك قوله تعالى الا ان اوليات والله لا خوف عليهم ما يشمل الانبياء وغيرهم. وانما الى هذا التفريق لبيان متعلق الاعتقاد بالانبياء وهو متعلق بالاوليات. فان المذكور في كتب - 00:07:30

المعتقد مما يتعلق بالانبياء بيان دلائل نبوتهم وما يجب لهم ويتبعونه عادة بذكر حق الاوليات. ومن جملته اليمان بكراماتهم. ثم المصنف رحمة الله تعالى ما صح عن خلداد ابن اردوت فيما علقه - 00:08:00

ايها البخاري في خلق افعال العباد ووصله الاجري في الشريعة الا لك ان يفيد. اصول اهل السنة ان خبابا رضي الله عنه قال لرجل تقرب الى الله ما استطعت. اجتهد في طلب القرى - 00:08:40

ما استطعت. ثم قال له واعلم انك لن تقرب الى الله بشيء هو احب اليه من كلامه اي انك لن تجد قربة اعظم من ان تقرب الى الله بما تحبه وهو كلامه سبحانه وتعالى - 00:08:20

اي بقراءة القرآن. وتدبره والعلم به. والعمل وغير ذلك مما لقى به في كونه كلام الله عز وجل. فتعظيمه من تعظيم الله سبحانه وتعالى. ثم اورد المصنف رحمة الله تعالى هذه الجملة في الحديث القدسى فاذا احبيته - 00:09:10

سمعه الذي يسمع به الى اخيه وجعلها موافقة لقوله تعالى ان الله مع الذين انتقاوا والذين هم محسنين وهذا مما يصدق يصدق الاحاديث الالهية والنبوية من الكريم فان القرآن مصدق لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا وتفصيلا - 00:09:40

لكن استخراج الجمل المعينة منه المتعلقة بتصديق شيء من الاحاديث المنقولة يحتاج الى فقه عظيم وكمال صلة بالقرآن الكريم. كما فعل المصنف في مواضع من كتابه هذا ثم نقل المصنف رحمة الله تعالى كلاما لابي الفرج ابن رجب من جامع العلوم - 00:09:40

كم يوضح معنى قوله فاذا احبيته كنت سمعه الذي يسمع به وحاصله ان من اجتهد بالتقرب الى الله بالفرائض ثم بالنواقل قربه الله اليه. فامتلا قلبه بمحبة الله عز وجل واجله وتعظيمه. حتى يصير ما في قلبه من المعرفة مشاهدا - 00:10:10

له بعين بصيرة انه يدرك هذه الحقائق بعين بصيرته. وان غابت عن عين بصره. فهو لا يرى ما يتعلق بربه سبحانه وتعالى من صفاته وكمالاته الذاتية ولكنه رأى بعين بصيرتها اثار ذلك في قلبه اجالا لله ومحبة واعظاما له سبحانه وتعالى. فمتأتى استقرت هذه المعاني في القلب - 00:10:40

وعمر بها فان العبد حينئذ يكون بمنزلة الله في يد محركها فان الله لا تخرج عن ضوع محركها وكذلك من اقبل على الله وامتلا قلبه حبه وارجاله وتعظيمه فان جميع حركاته وسكناته تكون تبعا لامر الله. فلا ينطق الا بذكره - 00:11:10

ولا يتحرك الا بامرها. فان نطق نطق بذكر الله. وان سمع سمع به وان نظر نظر به وان بطش فهو دائر مع امر الله سبحانه وتعالى لا يخرج عنه وهذا هو المراد بقوله كن سمعه الذي يسمع به - 00:11:40

اي فلا اسمع الا ما امر به. وبصره الذي يبصر به اي فلا يبصر الذي الا ما به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فلا يحركهما الا فيما امر الله عز وجل به - 00:12:00

والمندرج في قوله تعالى في هذا الحديث الالهي الذي يسمع ويبصر بها ويفرش بها ويمشي بها شيئا اثنان. احدهما المأمورات المطلوب تحصيلها. المأمورات المطلوب تحصيلها. والثانية المنهيات المطلوب تركها فان الانسان في بصره يجريه - 00:12:20 فيما امر وفق ما امر الله سبحانه وتعالى به. فان العبد مأمور شرعا بان يكون بصفته في مكان سجوده. والاحاديث الواردة في ذلك

ضعيفة. لكن النظر فان جمع النظر بما يحصل به الخشوع المأمور به. واكمال الموضع في جمع النظر - 00:13:00  
هو محل السجود. وكذلك اذا كف بصره عن النظر الى صورة محمرة كان هذا من درجة قوله وبصره الذي يبصر به فهو لا يطلق  
بصره فعلا ولا كفرا الا بامر الله سبحانه وتعالى. وهذا اخر البيان على هذه الجمل من الكتاب وبالله التوفيق - 00:13:30